في رحاب الذكرى المائتين لرحيل شيخ المتألهين الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي الأوحد قدس الله نفسه الزكية

سارت على إثرِكَ الأزمانُ والحِقَبُ...
ولاتزالُ منارَ العلمِ تنتصبُ

تتابعت تدفعُ التأريخ أزمنةٌ..
فكلما ابتعدت، ألفتك تقترِبُ

ياشُعلةَ الفكرِ لم تُخمد معارفُها..
معارفٌ لبني الزهراءِ تنتسِبُ

زكّيت نفسك حتى فُجّرت حِكماً...
واللهُ أدرى بمن يُصفي وينتجِبُ

يؤمك الجيلُ بعد الجيلِ ملتمساً...
هدياً فترفِدُه الأسفارُ والكُتُبُ

موائدٌ لم تضِق يوماً لسائلِها...
ذرعاً ولاضُرِبت من دونها الحُجُبُ

يكادُ طاعمُها تسمو حقيقَتُهُ...
مما عليه من الألطافِ تنسكِبُ

(شرحُ الزيارةِ) كنزٌ لانفاد لهُ...
ومنهلٌ رائقٌ سَلسالُهُ عذِبُ

وكم فرائدَ في التوحيدِ ضُمّنَها..
كُتْبُ الشروحات فهي الخالص الذهبُ

نقّحت ما اشتبهت بالدينِ فلسفةٌ...
وماعداك بهذا العلمُ والأدبُ

أنكرت أن أُوهِمَ الإنسانُ أنّ لهُ...
أصلٌ من الذاتِ مثلْ الماءِ ينسرِبُ

وأنّهُ علةْ الأشياءِ باشرها...
بذاته دونما أن يدخُل السبَبُ

(قرنان) صارعها فكرٌ نهضت به..
قوامُهُ نصبٌ في إثرهِ نصَبُ

مُوطناً في سبيل اللهِ مصطبراً...
نفساً تُعللها أن يُحمدَ العقِبُ

حتى توسّد خدٌ منك مضجعَهُ...
روضَ البقيعِ فزال الهمّْ والتعَبُ

تضمّن الله قبراً أنت ساكنُهُ...
برحمةٍ ولتجُد من فوقِهِ السّحُبُ